

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

44213 - حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري حدثنا موسى ابن عقبة قال : هذه خطبة عمر بن الخطاب يوم الجابية : أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي بطاعته يكرم أوليائه وبمعصيته يضل أعداؤه فليس لهالك هلك معذرة في فعل ضلالة حسبها هدى ولا في ترك حق حسبه ضلالة وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بما لا عليه من وظائف دينهم الذي هداهم الله له وإنما علينا أن نأمرهم بما أمرهم الله به من طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وأن نقيم فيكم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم ولا نبالي على من مال الحق وقد علمت أن أقواما يتمنون في دينهم فيقولون : نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة وكل ذلك يفعلوه أقوام لا يحملونه بحقه .

وإن الإيمان ليس بالتحلي وإن للصلاة وقتا اشترطه الله فلا تصلح إلا به فوق صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصائم طعامه وشرابه فأتوها حظها من القرآن ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ فحين تزيغ عن الفلك حتى يكون ظلك مثلك وذلك حين يهجر المهجر فإذا كان الشتاء فحين تزيغ عن الفلك حتى تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الوضوء والركوع والسجود وذلك لئلا ينام عن الصلاة ووقت صلاة العصر والشمس بيضاء نقية قبل أن تصفار قدر ما يسير الراكب على الجمل الثقال فرسخين قبل غروب الشمس وصلاة المغرب حين تغرب الشمس ويفطر الصائم وصلاة العشاء حين يعسعس الليل وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل فمن رقد قبل ذلك فلا أرقد الله عينيه هذه مواقيت الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

ويقول الرجثي : قد هاجرت ولم يهاجر وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات ويقول أقوام : جاهدنا وإن الجهاد في سبيل الله مجاهدة العدو واجتناب الحرام وقد يقاتل أقوام يحسنون القتال لا يريدون بذلك الأجر ولا الذكر وإنما القتل حتف من الحتوف وكل امرئ على ما قاتل عليه وإن الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فينجي من يعرف ومن لا يعرف وإن الرجل ليحب بطبيعته فيسلم أباه وأمه وإن الكلب ليهر (ليهر : هرير الكلب : صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد . وقد هر يهر - بالكسر - هريرا . أ هـ صفحة 550 المختار . ب) من وراء أهله .

واعلموا أن الصوم حرام يجتذب فيه أذى المسلمين كما يمنع الرجل من لذته من الطعام والشراب والنساء فذلك الصيام التام وإيتاء الزكاة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة بها أنفسهم فلا يرون عليها برا فافهموا ما توعظون به فإن الحرب من حرب دينه وإن السعيد من وعظ بغيره وإن الشقى من شقى في بطن أمه وإن شر الأمور مبتدعاتها وإن الاقتصاد

في سنة خير من الاجتهاد في بدعة وإن للناس نفرة عن سلطانهم فعائد باء أن يدركني وإياكم
ضغائن مجبولة وأهواء مشبعة ودنيا مؤثرة وقد خشيت أن تركنوا إلى الذين ظلموا فلا تطمئنوا
إلى من أوتى مالا وعليكم بهذا القرآن فإن فيه نورا وشفاء وغيره الشفاء وقد قضيت الذي
علي فيما ولاني D من أموركم ووعظتكم نصحا لكم وقد أمرنا لكم بأرزاقكم وقد جندنا لكم
جنودكم وهيأنا لكم مغاريكم وأثبتنا لكم منازلكم ووسعنا لكم ما بلغ فيكم وما قاتلتكم
عليه بأسيا فكم فلا حجة لكم على بل الحجة عليكم أقول قولي هذا وأستغفر لي ولكم .
(. . .)